سبت احد اثنين سالی
۱ ۲ ٤ ٦

چارشنبه پنجشنبه جمعه
۸ ۱۰ ۱۱

عزتلو الاکرام
مصطفی یاغزت اکرام نقلدر

...AHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
يقول عبيد الله تعالى محمد بن عمر بن ابرهيم
التلمساني لطف الله به وكان الله له
بمنه وكرمه الحمد لله المنفرد بوجوب
الوحدانية في الذات والصفات والافعال
الذي تنزه عن الشريك والشبيه والنظير
والمثال وصلى الله وسلم على مولانا
محمد سيد الانبياء والارسال وعلى
اله وصحبه اكرم صحب وافضل ال
صلوة وسلاما دائمين بدوام الرب
الكريم المتعال وبعد فقد سألني
بعض المحبين اشرف الله قلبي وقلبه
بنور اليقين وجعلني واياه من العلماء
المخلصين ان اضع له شرحا مختصرا

مفيدا يستعين به هو وغيره من المبتدئين
على فهم عقيدة الشيخ الامام حامل
لواء شريعة الاسلام الزاهد العابد
السالك الناسك الولي الصالح الورع
الناصح القطب العارف الغوث الكاشف
امام الطريقة الجامع بين الشريعة
والحقيقة سيدي ابي عبد الله محمد بن
يوسف السنوسي الحسني رحمه الله
ورضي الله عنه ونفعنا به فاجبته الى ذلك

قاصدا به نفع نفسه ومن شاء الله
من ابناء جنسه جعله الله خالصا
لوجهه الكريم ونفع بهذا العلم من له
فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عليه افضل
الصلوة وازكى واكمل التسليم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

يتضمن الحمد بكماله

يعني الحمد بكل كمال يستحقه سواء
كان الحمد قديما او حادثا لان القديم
هو وصفه والحادث فعله فالكل له
فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه ما
اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
ولهذا انقسم الحمد الى اربعة اقسام
قسمان قديمان وقسمان حادثان فالقسم
الاول حمده تعالى لنفسه بكلامه القديم كقوله
تعالى الحمد لله رب العالمين وكقوله

نعم المولى ونعم النصير والقسم الثاني
حمده تعالى بكلامه القديم لمن شاء
من عباده كقوله تعالى نعم العبد
انه اواب والقسم الثالث حمدنا
الله تعالى والقسم الرابع حمد الحادث
للحادث ثم ان الحمد يقع على السراء والضراء
بخلاف الشكر فانه لا يقع الا على السراء
غير ان الحمد الحادث خاص باللسان
والشكر يكون باللسان والقلب وغيرهما

وحكم هذا الوجوب مرة في العمر ككلمتي الشهادة
وبالله تعالى التوفيق قوله الله هو اسم
جامع لذاته تعالى وصفاته وافعاله
ولهذا سمي سلطان الاسماء قيل انه
ماخوذ من التوله لان العقول تتوله في
تحير في جلاله وعظمته والتوله في لغة
العرب هو التحير فيكون من اسماء التنزيه
عن الاحاطة به عز وجل وقيل معناه
العلي ماخوذ من قول العرب لاهت الشمس وهو

اذا ارتفعت فيكون من اسماء التنزيه ايضا
لان علوه تعالى بمخالفته لخلقه لا علو
المكان وقيل معناه الذي لا يتغير ولا
يتبدل ماخوذ من قول العرب اله فلان على
حاله معناه اقام عليه فيكون من اسماء
التنزيه ايضا عن التبدل والتغير واما
الصلوة فمعناها الرحمة والرحمة هي النعمة
والسلام هو الامان ليس المطلوب من الله
حصول اصل الرحمة واصل الامان لانهما

ما صلاة لمن دونه فكيف به صلى الله عليه وسلم
الذي هو عين الرحمة وانما المطلوب زيادتها
فاذا قلت اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وسلم فمعناه اللهم زده نعمة وامانا
ثم ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
مقبولة من كل مؤمن بدليل ما روي ان
جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الاعمال مقبولا ومردودا
الا الصلوة عليك فانها مقبولة وقد روي

ان الدعاء موقوف بين السماء والارض
حتى يبدأ الداعي ويختمه بالصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فضائل
لا تحصى فمنها قوله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر
من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة
علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة علي

امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام
على افضل من عتق الرقاب وبالله
تعالى التوفيق واعلم ان الحكم العقلي
ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة
والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل
وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه فحقيقة الحكم العقلي هو اثبات
امر او نفيه فكل ما حكم العقل بثبوته

ولم يصح في العقل نفيه فهو الواجب وكل
ما حكم العقل بنفيه ولم يصح في العقل
ثبوته فهو المستحيل وكل ما صح في العقل
وجوده وعدمه فهو الجائز ويقال
فيه الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم
بالحركة او السكون لان الجرم واجب ان
يتصف باحدهما لا بعينه ومثال
المستحيل خلو الجرم عن الحركة والسكون
اذ لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن

ومثال الجائز اتصاف الجرم بواحد معين
وهو الحركة او السكون فانه يصح ان يكون (في العقل)
الجرم متحركا دائما من غير سكون وان (كدوران الفلك)
يكون ساكنا دائما من غير حركة فقد (كالسموات والارض)
انحصرت اقسام الحكم العقلي في ثلاثة
لا رابع لها ولهذا قال الشيخ ينحصر
ولم يقل ينقسم لان الانحصار يفهم منه
انه انقسام محصور في ثلاثة بخلاف
ما لو قال وينقسم فانه لا يفهم منه انحصار

الاقسام في ثلاثة ثم ان كل واحد من
الثلاثة ينقسم الى قسمين بديهي
ونظري فالواجب البديهي ما لا يحتاج
الى تامل بل يعرف على البديهة مثاله
كون الواحد نصف الاثنين والواجب
(كل) النظري ما لا يعرف الا بالنظر والتامل
ككون الواحد نصف سدس الاثني عشر
فان هذا لا يعرف على البديهة وانما
يعرف بعد التامل ومثال المستحيل البديهي

كون الواحد نصفا لاربعة ومثال
النظري كون الواحد سدس الاثنى عشر
ومثال الجائز البديهي كون الجسم ابيض
مثلا ومثال النظري تمني الانسان الموت
فان هذا لا يعرف الا بالتأمل وهذا
في حق اهل العافية الذين لم يذوقوا المصائب
التي هي اشد الما من الموت ولا عرفوا المحن
الا بالفكرة والتوهم فهم يتوهمون على البديهة
انه محال ان يتمنى العاقل الموت لنفسه

فاذا افكروا في المحن عرفوا ان هنالك
ما هو اشد من الموت فحينئذ يحكمون
بان تمني العاقل الموت لنفسه ليس بواجب
ولا مستحيل بل يصح وجوده ان خاف
من المصائب ما هو اشد منه او اشتاق
او رجى شيئا عظيما لا يحصل له الا به
واما غير اهل العافية من اهل الخوف
والرجاء فان تمني الموت عندهم جائز
على البديهة لا يحتاج الى تأمل ثم ان

معرفة هذه الثلاثة في حق الله وحق رسله
عليهم الصلوة والسلام هي الإيمان الذي
كلفنا الله تعالى به هكذا قال الشيخ
الأشعري إمام أهل السنة رضي الله عنه
وقيل إن الإيمان الذي كلفنا الله تعالى
به هو حديث النفس التابع لمعرفة هذه
الثلاثة وهذا القول هو المختار ومعرفة
هذه الثلاثة هي العقل بنفسه وقال
إمام الحرمين فمن لم يعرفها فليس بعاقل

اصلو وبالله التوفيق قوله يجب على كل
مكلف شرعا أن يعرف ما يجب في حق مولانا
جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب
عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل
عليهم الصلوة والسلام يعني أن الشارع
أوجب على المكلف وهو البالغ العاقل
أن يعرف ما ذكر وحقيقة المعرفة الجزم
بالشيء الموافق لما عند الله تعالى بشرط أن
يسبق ذلك الجزم دليل أو برهان وأما الجزم

بالشيء من غير دليل وبرهان لا يسمى معرفة
سواء كان موافقا لما عند الله تعالى
اولا ومن هنا يعرف ان التقليد في
علم التوحيد لا يصح على مذهب كثير من
العلماء وحقيقة التقليد الجزم بقول
الغير من غير دليل والمقلد لا معرفة عنده 7
وانما الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف
في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه
على اقوال والمختار عند المحققين وجوب المعرفة

الحاصلة عن دليل وبرهان وقد قال الله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامرنا
تعالى بالعلم وهو القطع بالشيء بالدليل
والبرهان والمقلد لا علم عنده وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر عباده
المؤمنين بما امر به عباده المرسلين
ومعلوم قطعا ان المرسلين لم يؤمروا
بالتقليد وانما امروا بالمعرفة وبالله تعالى
التوفيق قوله فمما يجب لمولانا عز وجل

عشرون صفة ان الذى يجب له
تعالى من الكمالات لا نهاية لها ولم يكلفنا
الشرع بمعرفتها فلو كلفنا بها لكان من
تكليف ما لا يطاق وهو منتف عنا
بفضل الله تعالى قال عز من قائل لا يكلف
الله نفسا الا وسعها معناه الا ما فى
طاقتها بحسب العادة وانما كلفنا
الشرع ببعض ما يجب له تعالى ولهذا
قال المصنف فمما يجب لمولانا تعالى اى فمن

بعض ما يجب ولم يقل فالذى يجب
والصفة هو النعت ولا شك انه تعالى
متصف بنعوت الجلال والجمال والكمال
الذى لا نهاية له قوله وهى الوجود
لا شك ان الوجود يوصف به الذات
العلية فنقول ذات الله موجودة والوجود
هو عين الموجود وان شئت قلت هو نفس
الموجود فاذا قلت وجد فلان فمعناه
عينه وذاته ونفسه والذات والعين

والنفس بمعنى واحد وليس الوجود صفة
زائدة على الذات كالقدرة بل هو صفة
من حيث ان الذات توصف به هذا
مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله وقال
الامام الرازي ان الوجود صفة زائدة
على الذات وسيأتي بقية الكلام عليه
ان شاء الله تعالى قوله والقدم والبقاء
حقيقة قدمه تعالى هو نفي العدم السابق الوجود
وليس هو صفة موجودة كالقدرة وليس

قدمه تعالى مسبوقا بزمان لان الزمان
حادث وقد كان الله ولا شيء معه تعالى
وقال تعالى هو الاول والاخر فاوليته تعالى
لم يسبقها عدم وكذا اخريته لا انقضاء
لها وهذا هو معنى البقاء وهو نفي
العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة
موجودة قوله ومخالفته تعالى
للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في الذات
والصفات والافعال قال تعالى

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله

وقيامه تعالى بنفسه اى لا يفتقر

الى محل ولا مخصص المراد بالمحل الذات

والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس

نفي احتياجه تعالى الى ذات يقوم بها

كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه

تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات

يقوم بها لزم ان يكون عرضا وهو محال

ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا وهو محال

كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى

فوجب ان يكون تعالى ذاتا موصوفا

بصفات الكمال غنيه عن الاحتياج

الى شيء وغيره من الخلق مفتقر اليه

قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى

الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى

الله الصمد لم يلد ولم يولد والصمد هو

الذي يحتاج اليه غيره ولا شك ان كل

مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما

فلا غنى لاحد عن مولانا جل وعز فاذا
عرف العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى
وان النفع والضر بيده قطع النظر
والالتفات الى غيره واعتمد في جميع اموره
عليه واسلم وجهه اليه ولا يتوكل
الا عليه لان من توكل عليه في كل شيء
كان الله حسبه قال تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم

كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وبالله تعالى التوفيق قوله والوحدانية
اى لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله معنى الوحدانية نفي التركيب في ذاته
تعالى ونفي مثل له في الذات والصفات
والافعال فهو تعالى احد لا يمكن قسمته
لانه لا ينقسم الا الجرم والجسم والله تعالى
ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر ولا عرض
فليس هو من جنس ما ينقسم بل هو تعالى

ذات موصوفة بصفات الجلال ولهذا قيل
في حقيقة التوحيد انه اثبات ذات غير
مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات
وليس كذات الله سبحانه ذات ولا كاسم
مولانا عز وجل اسم ولا كصفته تعالى
صفة الا من جهة موافقة اللفظ وبالله
التوفيق فهذه ست صفات الاولى نفسية قوله
وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية
يعني ان الصفة الاولى وهي الوجود نفسية

بمعنى ان الوجود هو نفس الذات وعين
الذات كما تقدم وذات الشيء حقيقته
وحاصله ان الوجود يرجع معناه الى
الذات الموجودة هذا مذهب الشيخ الاشعري
خلافا للرازي ويمكن الجمع بين القولين بان
يحمل مذهب الاشعري على ما في الخارج
لانه لا معنى للوجود في الخارج والعيان
الا الذات الموجودة وما قاله الرازي يحمل
على ما في الذهن دون ما في الخارج لان العقل

يتصور الوجود ولا يتعقل من تتصف
به فيتفق القولان والله تعالى اعلم واما
الصفات الخمس التي بعد الوجود فهي سلبية
اي كل واحدة سلبت امرا لا يليق به جل وعز
فالقدم نفي العدم السابق والبقاء نفي
العدم اللاحق والمخالفة نفت المماثلة
والقيام بالنفس نفي الاحتياج الى الذات
والفاعل والوحدانية نفت الشريك له
متصلا كان او منفصلا وبالله تعالى التوفيق

قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات
تسمى صفات المعاني اي ان كل صفة
موجودة في نفسها قائمة بذاته تعالى
فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى
وبالله تعالى التوفيق وهي القدرة والارادة
المتعلقتان بجميع الممكنات القدرة هي
صفة موجودة قديمة بقدم الذات
قائمة بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد
الممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة

اساسا لغله حاصل اولنه دیرلر

هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى
تيسّر بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه من الطول والقصر والبياض
والسواد وغير ذلك من الجائزات وتتعلق
القدرة والارادة بكل ممكن اي بكل جائز
ولا يعقل تعلقهما بغيره لان القدرة
من صفتها الايجاد والاعدام وذلك
لا يمكن الا في الجائزات وكذا الارادة
من صفتها تخصيص الممكن بالزمان والمكان

والجهة وغير ذلك مما يجوز على الممكن و ذلك
التخصيص لا يمكن في غير الجائزات فوجب
تعلقهما بكل جائز دون غيره وبالله تعالى
التوفيق قوله والعلم المتعلق بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات
علمه تعالى هو صفة موجودة قائمة
بذاته تعالى ينكشف به اي يتضح به كل معلوم
من كل واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى
يعلم جميع اقسام الحكم العقلي بعلمه

قديم لا يعزب عنه مثقال ذرة ويعلم
ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان
كيف يكون ولا يخفى عليه معلوم
قال تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اي قرب علم لا قرب
مسافة والوريد هو عرق في داخل
العنق وقيل عرق متعلق بالقلب فاذا
انقطع مات صاحبه ففي الاية ردع للخلق

لانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى يعلم
ما تحدث به انفسهم فاحرى ما يصدر
منهم من القول والفعل فيجب على العاقل
ان يراقب مولاه ويؤثره على هواه ودنياه
لانه بمرأى منه ومسمع وليس العلم من
الصفات المؤثرة بل هو صفة كشف
ولهذا وجب تعلقه بكل واجب وجائز
ومستحيل وبالله تعالى التوفيق قوله
والحيوة وهي لا تتعلق بشيء يعني ان الحيوة

لا تطلب امرا زائدا على القيام بمحلها بل هي
شرط في جميع الصفات بخلاف سائر
صفات المعاني فانها تطلب ما تتعلق
به فالقدرة تطلب امرا زائدا على الذات
وهو تعلقها بالممكنات كما في غيرها
من صفات المعاني الا الحيوة فانها صفة
موجودة قائمة بذات الله تعالى

وبالله تعالى التوفيق قوله والسمع والبصر

المتعلقان بجميع الموجودات يعني ان سمعه

تعالى وبصره تعالى ينكشف بهما كل
موجود سواء كان ذلك الموجود قديما
او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا
كان او غيره فهو تعالى يسمع ويرى الذوات
والالوان والاكوان والطعوم والروايح
والحب والبغض وحديث النفس وسائر
الاعراض الموجودة فان قلت كيف
يتعلق السمع بغير الاصوات من سائر
الموجودات وما الدليل عليه فالجواب

ان يقال الدليل على تعلق السمع بكل موجود
النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما فالاية نص في سماع موسى عليه
السلام لكلامه القديم وكلامه تعالى
ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع مختصا
بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام
كلامه تعالى فبطل اختصاص تعلق السمع القول
بالاصوات فوجب تعلقه بكل موجود
وهو المطلوب هذا في السمع الحادث فكيف

بالسمع القديم واما العقل فلانه لو خص
السمع بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من
الموجودات لزم الافتقار الى المخصص والمفتقر
ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب تعلقه
بكل موجود كالبصر وهو المطلوب وليس
سمعه تعالى وبصره بجارحة كما في حق المخلوق
لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث وبالله
تعالى التوفيق قوله والكلام الذي ليس
بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم

من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى
القديم يستحيل ان يكون بالحروف والاصوات
وما في معناها من التقديم والتاخير و
السكوت والثبوت والتجدد واللحن والاعراب
والجهر والسر فهذا كله من خواص الحوادث
بل كلامه تعالى هو صفة معنى موجود قائم
بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات
المختلفة كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان
وليس هذه العبارات عين كلامه تعالى

بل لانها بالحروف والاصوات بل هذه الحروف
دالة على كلام الله تعالى القديم ولم يحل
كلامه تعالى في شيء من الكتب بل هو قائم
بذاته العلية لا يفارقه ولا يتصف به غيره
لكن لما كانت حروف القرآن دالة مثلا
على كلامه تعالى اطلق على القرآن انه كلام الله
تعالى لقول عائشة رضي الله عنها ما بين
دفتي المصحف كلام الله تعالى ولهذا
اجمع اهل السنة رضي الله عنهم على ان

كلام الله تعالى مقروء بالالسنة مكتوب
في المصاحف محفوظ بالصدور فبان لك
ان الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله
تعالى واما كلامه تعالى فليس فيه اختلاف
ولا تبديل ولا تغيير بل هو واحد لا يتعدد
فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وساضرب لك مثلا يبين لك ما ذكرناه
فاقول والله المستعان اذا انزلت كلام
الله تعالى في المثل ولله المثل الاعلى

كانه رجل فتذكر الرجل بلسانك فيكون
ذكر الرجل حالا على لسانك والرجل
بنفسه غير حال على لسانك فهذا معنى
مقروء باللسان وتحفظ في قلبك
امر الرجل اذا امرك بشيء ونهاك عن شيء
او خوفك من شيء او شوقك في شيء
تحفظ ذلك في قلبك والرجل الذي امرك
ونهاك غير حال في صدرك فهذا معنى محفوظ
في الصدور فتكتب اسم الرجل في كتابك فيكون

اسم الرجل حالاً في الكتاب والرجل بنفسه
غير حالّ في الكتاب فهذا معنى مكتوب
في المصاحف ولا تحسبنّ انّ التلاوة والقراءة
هما كلام الله تعالى القديم فليس ذلك
كذلك وانما هما دالان على كلام الله سبحانه
وتعالى ولو كانت التلاوة والقراءة
كلام الله تعالى القديم لحلّ كلام الله على اللسان
بحلول التلاوة والقراءة عليه ولو حلّ
كلام الله تعالى على اللسان لحلّ الله حيث

حلّ كلامه فانّ كلام الله تعالى وتقدس
مقرون بذاته لا يفترقان وقد اجمع
اهل السنة رضي الله تعالى عنهم على انّ
كلام الله تعالى لا يكون قائما بذاتين ولا
يتكلم به متكلمان فلا يتكلم بكلام الله
تعالى احد الا الله ‌ انّ نسبة
التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى
في المثل كنسبة الظل الى الصورة فمن ظنّ انّ
التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم

فهو كرجل رأى ظل صورة فقال هذا
الظل هو الصورة بعينها واعلم
انك ان سمعت كلام الله تعالى من البشر
سمعته متلوا ومقروا وان سمعته من الله
تعالى في الآخرة سمعته لا متلوا ولا مقروا
فان القرآن في حق البشر راجع الى التلاوة
والقراءة وهو في حق الربوبية منزه عن
التلاوة والقراءة والحروف والاصوات
واللغات فالله جل وعز اذا تكلم لا بلفظ

ولا بنطق وكلام الله تعالى شيء واحد يفهم
منه الامر والنهي والترهيب والترغيب
وليس بعربي ولو كان عربيا لكان لغة
من اللغات وانما التلاوة عنه عربية
فقط وتسمية كلام الله تعالى قرآنا تسمية
الهية لا تسمية اصطلاح فان قيل
اذا كانت التلاوة حادثة فما معنى قوله
عز وجل ذلك نتلوه عليك من الآيات
والذكر الحكيم فالجواب انه يحتمل ان يكون

جبرئيل عليه السلام هو التالي ويضيف الله
ذلك الى نفسه كما قال تعالى ثم شققنا
الارض فاضاف الله سبحانه وتعالى ذلك شقا
ومن زعم ان الله عز وجل قار وتال الى نفسه
فقد خرج عن مذهب المسلمين لان معنى
التلاوة والقراءة عند اهل السنة رضي الله
عنهم صوت القاري ونغمته تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ومن هنا يفهم
بفضل الله قوله عز وجل قل نزله روح القدس

من ربك بالحق هو جبرئيل عليه السلام
قيل ان معنى ذلك ان جبرئيل عليه
السلام كان في جهة الفوق فسمع كلام الله
من الله او بوحي وتلقاه من اللوح المحفوظ
والله عز وجل ليس في جهة فعبر جبرئيل
عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم
بلسان عربي عما فهم من كلام الله عز وجل
بالوحي او بالكلام او حفظها من اللوح المحفوظ
واداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالعبارة عربية والمعبر عنه وهو كلام الله
تعالى غير عربي فهذا معنى النزول
ويتعلق كلامه تعالى بكل واجب وجائز
ومستحيل كالعلم ومعنى تعلقه دلالته
مثال دلالته على الواجب قوله عز وجل
من قائل قل هو الله احد الله الصمد لان
وحدانيته واجبة وصمدانيته واجبة
والصمد هو الذي يلجأ اليه غيره قال الله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله

ولا شك في وجوب افتقار كل ما سواه
اليه ومثال دلالته على المستحيل قوله
تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ومثال دلالته على الجائز قوله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لان
الخلق من الجائزات فهذا معنى تعلق الكلام
وبالله تعالى التوفيق فائدة سماع موسى
عليه السلام للكلام ليس المراد منه
انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه

بعد السماع وانما المراد انه تعالى ازال
المانع وقواه حتى سمع كلامه ورد المانع
فلم يسمع قوله ثم سبع صفات تسمى
صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما هذه الصفات
مشتقة اي ماخوذة من صفات المعاني
ولهذا سميت صفات معنوية وهي منسوبة
الى المعاني والفرق بينهما ان صفات المعاني

هي صفات واجبة الوجود قائمة بذاته العلية
كما تقدم واما الصفات المعنوية فهي صفات
توصف بها الذات وليست هي بموجودة
بل الموجود صفات المعاني فقط دون المعنوية
فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة
بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام
الارادة بذاته جل وعلا وكونه تعالى
عالما عبارة عن قيام العلم به تعالى وكونه
تعالى حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته

جل وعز وكونه تعالى سميعا عبارة عن
تعلق السمع به تعالى وكونه تعالى بصيرا
عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى وكونه
تعالى متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته
العلية والحاصل ان معنى الصفات
المعنوية راجع الى صفات المعاني ولم يقم
بالذات سوى صفات المعاني وبالله تعالى
التوفيق قوله ومما يستحيل في حقه تعالى
عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولى

وهي العدم والحدوث وطرو العدم
لما فرغ الشيخ رحمه الله تعالى من العشرين
الواجبة شرع في العشرين المستحيلة ورتبها في العد
على حسب ترتيب اضدادها الواجبة
فالعدم ضد الوجود والحدوث ضد
القدم وطرو العدم اى لحوقه ضد البقاء
قوله والمماثلة للحوادث بان يكون
جرما اى تأخذ ذاته العلية قدرا من
الفراغ هذا تفسير لمعنى المماثلة المستحيلة

التي هي ضد المخالفة فذكر ان المماثلة
على انواع منها ان يكون جرما وحقيقته
هو كل ما يقوم بنفسه ويشغل فراغا
كالانسان وغيره من المخلوقات كل ذلك
يسمى جرما ويجمع على اجرام اي مقادير
تشغل فراغا قوله او يكون عرضا
يقوم بالجرم هذا ايضا من انواع المماثلة
المستحيلة وهي كونه تعالى عرضا وحقيقة
العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح

ان يقوم بنفسه وذلك كالالوان والطعوم
والروائح والاصوات والحركة والسكون وهذه
كلها اعراض يستحيل قيامها بذاتها وانما
تفتقر الى جرم تقوم به وبهذا تعرف ان
كل مخلوق منحصر في الاجرام والاعراض
وان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص
على اربعة اقسام قسم غني عن الذات
والفاعل وهي ذات مولانا جل وعز وقسم
مفتقر الى الذات والفاعل وهي الاعراض

اى الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة
استغنائها عنها وقسم مفتقر الى الفاعل
ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهى الاجرام
وقسم موجود فى ذات ولا يحتاج الى فاعل
وهى صفاته جل وعلا قوله او يكون
فى جهة من الجرم هذا ايضا من انواع المماثلة
المستحيلة وهو كونه تعالى فى جهة الجرم
فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته
او عن يمينه او عن شماله او امامه او خلفه

وذلك كله من صفات الاجرام وهو سبحانه
وتعالى منزه عن ذلك فسبحان من ليس كمثله
شيئ وهو السميع البصير قوله او له هو
جهة هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة
عليه وهو اثبات الجهة له لان الجهة من
خواص الجرم الذى يلازمه الطول والقصر
واليمين والشمال ونحو ذلك من صفات
الاجرام وهو تعالى ليس بجرم فليس له
جهة جل وعلا ومن اعتقد الجهة فى حقه

تعالى فقيل انه يكفر وقيل لا يكفر بل هو فاسق
مبتدع وبالله تعالى التوفيق قوله وتقييد
بمكان او زمان يعني انه يستحيل استقراره
تعالى على المكان كالعرش مثلا لان الامكنة
محدثة لا يستقر عليها الا مفتقر اليها
فهو تعالى لا يحل في مخلوق ولا يجاوره
ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاصقه ولو
حل ربنا في مكان لكان محتاجا الى المكان
ولو احتاج الى المكان لعجز عن تكوين المكان

وغيره وكل كائن في مكان لا يخلو عن ثلاثة
اوجه اما ان يكون اصغر من المكان او مقدرا
بتقدير المكان او اكبر منه ومن كانت هذه
صفته جاز عليه التحيز والخصوصية بالجهات
وكان وجوده موجودا على التقييد لا وجودا
على الاطلاق فيلزم ان يكون جسما وبهذا
تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان
لان وجوده تعالى مطلق ازلي والزمان
حادث لانه عبارة عن حركات الافلاك

اوعن اقتران حادث بحادث وقد كان
الله ولاشئ معه وهو الآن على ما كان
عليه فسبحان الغني عن المكان والزمان
او تتصف ذاته العلية بالحوادث ويتصف
بالصغر والكبر او يتصف بالاغراض في الافعال
والاحكام يعني انه يستحيل قيام الحوادث
بذاته تعالى واتصافه بالصغر والكبر او ما في
معنى ذلك من الالوان والاكوان لان ذلك
كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى

بالغرض في فعله او حكمه مستحيل فلا
غرض له في فعل شيء ولا في تحليل شيء
او تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيء لزم ان
يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص
والنقص عليه تعالى محال والله الغني وانتم الفقراء
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما
بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج
الى مخصص قد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه

تعالى بنفسه استغناؤه عن الذات والفاعل
وضد ذلك احتياجه إليهما وهو محال
كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وكذا
يستحيل عليه أن لا يكون واحدا بأن يكون
مركبا في ذاته أو يكون له مماثل في ذاته أو
صفاته أو يكون معه في الوجود مؤثر في
فعل من الأفعال أيضا قد تقدم أن معنى
الوحدانية نفي التركيب في ذاته العلية ونفي
مماثل له في ذاته وصفاته وأفعاله وضد

ذلك وهو عدم الوحدانية في الثلاثة هو محال
وهو المطلوب قوله وكذا يستحيل عليه
تعالى العجز عن ممكن ما هذا ضد القدرة لأن
قدرته تعالى تتصرف في كل ممكن ولو عجز
عن ممكن واحد لزم احتياجه إلى مخصص أو إيجاد
شيء من العالم مع كراهته لوجوده أي
عدم الإرادة له أو مع الذهول أو الغفلة
أو بالتعليل أو بالطبع هذا هو ضد الإرادة
فيستحيل أن يخلق شيئا من غير إرادة فإن الله

تعالى أن يكون في ملكه شيء ما لا يريد وفسّر
المؤلف الكراهة بنفي الإرادة لأنها هي التي
يستحيل خلق شيء معها واحترز به من
الكراهة الشرعية وهي نهيه تعالى
عن فعل شيء مع خلقه له فهذه الكراهة
يصح إيجاد الفعل معها كما أضل الله تعالى
كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك
الضلال وكذا يستحيل أن يوجد الله تعالى
شيئا وهو ذاهل عنه أو غافل عنه وكذا

يستحيل أن يكون ذاته العلية علة في
إيجاد شيء أو إيجاد شيء بالطبع فلا
يقال إن الله تعالى أوجد الأشياء بطبعه
أو أن ذاته العلية هي العلة في الإيجاد
وذلك محال فلو كان تعالى يخلق الأشياء
بالعلة أو بالطبيعة لكان المخلوق قديما
لأن العلة لا تكون إلا مع معلولها
من غير تأخير مثال ذلك تحرك الأصبع
مع تحرك الخاتم فتحرك الأصبع هو العلة

وتحرك الخاتم هو المعلول فمهما تحرك
الاصبع تحرك الخاتم معها في زمان واحد
من غير تأخير وكذلك لو كانت الذات
علة في خلق الاشياء وخلق الاشيا معلول
لزم ان يكون العالم قديما لقيام علته
وهي الذات وكذا الايجاد بطريق الطبع
يلزم منه قدم العالم ولا قايم الا الله
عز وجل فيبطل الايجاد بطريق العلة
والطبيعة وتعين الايجاد بطريق الاختيار

وبالله تعالى التوفيق قولـــه وكذا يستحيل
ايضا الجهل وما في معناه بمعلوم ما هذا
ايضا ضد العلم فيستحيل عليه الجهل
وكل ما هو في معناه كالظن والشك
والوهم والنوم والنسيان والتفكر في الاشيا
هذا كله مستحيل عليه بل هو تعالى عالم
بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير
شك ولا ظن ولا تفكر ولا دليل ولا برهان
فسبحان من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة

قوله والموت والصمم والعمى والبكم هذه
اضداد ما تقدم ضد الحيوة والصمم
ضد السمع والعمى ضد البصر والبكم
ضد الكلام وفي معنى البكم كون كلامه
بالحرف والصوت لان ذلك كله من خواص
الحوادث ولا يقال لاي شيء نبه المؤلف
رحمه الله تعالى على استحالة الموت وما
بعدها مع ان هذه نقائص بالنسبة
الى المخلوق فكيف بالخالق جل وعز فلا

يتوهم اتصاف الباري بها لانا نقول
يصح نفي النقائص عنه تعالى ولو لم يتوهم
اتصافه تعالى بها بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس
باعور وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا
اصم الحديث ففي الحديث تنبيه على ان لتدعون سميعا
نفي النقص عنه تعالى كمال ولو لم يتوهم
قوله واضداد الصفات المعنوية و
من هذه يعني انك اذا عرفت اضداد

صفات المعاني عرفت اضداد صفات
المعنوية منها فضد كونه قادرا كونه عاجزا
وضد كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد
كونه عالما كونه جاهلا وضد كونه حيا
كونه ميتا الى اخرها وبالله التوفيق قوله
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل
ممكن او تركه لما فرغ المؤلف رحمه الله
تعالى من الواجبات والمستحيلات شرع
فيما يجوز فعله فذكر ان الجائز في حقه

تعالى فعل كل ممكن او تركه مثال الجائز
الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم
الصلوة والسلام ورؤية المولى الكريم
في الجنة وغير ذلك من الممكنات فلا
يجب عليه تعالى فعل كل ممكن ولا تركه
وانما فعل ذلك تفضلا منه على عبيده
لانه لا حق لاحد عليه في استحقاق ثواب
على الطاعة لانه لا يقع له تعالى نفع طاعة
احد وايضا فالطاعة خلق الله تعالى

وليس للعبد فيها الا الاكتساب ولا اثر
له فيها فكل ما اتى به الشارع من ثواب
وعقاب فانما هو جائز في العقل
يصح وجوده وعدمه قبل مجيء الشرع
اما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل
وبالله تعالى التوفيق قوله اما
برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
البرهان هو الدليل القاطع والحدوث
هو الوجود بعد العدم وكل ما سوى الله

تعالى حادث والعالم بفتح اللام
كل ما وجد من المخلوقات وهو دليل
على وجود الباري تعالى لانه لو لم يكن له
محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه
راجحا عليه بلا سبب وهو محال لما
عرفت ان حدوث العالم وهو ما سوى
الله تعالى دليل على وجود الباري جل وعز
وكان هذا الدليل لا يتم الا بابطال احداث

العالم بنفسه ذكر المؤلف استحالة وجود
العالم بنفسه فقال لو حدث لنفسه
لزم أن يكون أحد الأمرين المتساويين
أي الوجود والعدم مساويا لصاحبه راجحا
عليه بلا سبب ومعنى ذلك أن الوجود
والعدم هما على حد السواء من غير ترجيح
فلو صح أن يحدث العالم بنفسه لزم أن
يكون الشيء مساويا راجحا بلا سبب وهو
محال فوجب أن يكون المحدث للعالم غيره

وذلك الغير هو الله سبحانه وتعالى
فظهر لك استحالة وجود العالم لنفسه
بل هو مفتقر إلى غيره في تخصيصه بالوجود
دون العدم المساوي له وفي تخصيصه
بالمكان المخصوص دون سائر الأمكنة وفي
تخصيصه بالصفة المخصوصة دون سائر
الصفات فهذه الأشياء كلها متساوية
لأن وجوده كان مساويا لعدمه ومقداره
المخصوص مساويا لسائر المقادير فاختصاصها

وترجيحها يدل على ان المرجح غيرها وهو الله
عز وجل مثال ذلك كفتا الميزان المعتدلتان
لا تميل احديهما بالاخرى الا بثقل يزاد
فى المائلة او ينقص من الاخرى دون المائلة
فالرجحان فيهما متضاد كتضاد وجود
الشىء وعدمه فلو كنا نشاهد الكفتين
على بعد احديهما نازلة والاخرى مرتفعة
ثم علمنا انه قد تبدل حالهما فارتفعت
النازلة ونزلت المرتفعة ولم ندر هل زيد

فى التى نزلت ثقل او نقص ذلك من الاخرى
خفى ذلك عنا لاجل البعد لكنا نعلم
قطعا ان ذلك ما حدث الا بسبب ثقل
زيد فى التى نزلت او نقص من التى ارتفعت
ولو عرضنا على عقولنا ان ذلك كان لا لسبب
حدث لوجدنا عقولنا تنكر ذلك اشد
انكار فوجود العالم وعدمه كالكفتين
فاذا علمنا ان العالم كان معدوما
وعلمنا قطعا ان وجوده لا يترجح على عدمه

الا بمرجح وعلمنا ترجيح وجوده على عدمه
علمنا قطعا ان ذلك لسبب حدث
ترجح به الوجود اللاحق على العدم السابق
فبان لك ان ما حدث لا بد لحدوثه
من سبب وذلك السبب هو الله تعالى
المنفرد بايجاد الكائنات كلها وبالله تعالى
التوفيق قوله ودليل حدوث العالم
ملازمته للاعراض الحادثة من حركة
او سكون وغيرهما وملازم الحادث حادث

ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها
عدم الى
من وجود ومن وجود الى عدم لما ذكر المؤلف
رحمه الله تعالى ان حدوث العالم دليل
على وجوده تعالى ذكر حدوث اجرام العالم
ودليله ملازمته للاعراض الحادثة لان
اجرام العالم يستحيل انفكاكها عن الاعراض
كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة
بدليل مشاهدة تغيرها فلو كانت قديمة
لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحال

عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها
للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لانه
يستحيل خلو الجرم منها وملازم الحادث
حادث قوله واما برهان وجوب
القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا فيفتقر الى محدث ويلزم الدور
او التسلسل ان كل موجود لا يخلو
اما ان يكون قديما او يكون حادثا
ولا قديم الا الله عز وجل وصفاته وكل ما سواه

حادث مفتقر اليه ويستحيل حدوثه تعالى
فلو كان حادثا لزم ان يفتقر الى محدث
قبله وذلك المحدث يحتاج الى محدث
اخر قبله فاذا وقف العدد فهو دور و
الدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون
خالقا مخلوقا وهو محال وان لم يقف
العدد وكان قبل كل حادث حادث
الى غير نهاية فهو تسلسل وهو محال فوجب
ان يكون قديما وهو المطلوب قوله

واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه
لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه
القدم لكون وجوده حينئذ يصير
جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا
حادثا وكيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه
يعني انه تعالى لو صح ان يطرء عليه العدم
لزم ان يكون وجوده جائزا لان حقيقة
الجائز ما يصح وجوده وعدمه فاذا كان
جائزا لزم ان يفتقر الى مخصص فهو الذي

خصصه بالوجود دون العدم لما عرفت
من تساوي الوجود والعدم واذا افتقر لزم
ان يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه
تعالى بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه
ووجوب بقائه وهو المطلوب قوله
واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث
فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها
وذلك محال لما سبق قبل من وجوب قدمه
تعالى وبقائه يعني انه لو ثبت التشبه بينه

تعالى وبين شيء من مخلوقاته لزم حدوثه
تعالى لانه كل واحد منهما يجب ان يعجز
كعجزها فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز
على المثل يجوز على المماثل وذلك مستحيل
لما علمت من وجوب قدمه وبقائه تعالى
وهو ايضا لو ماثل شيئا من الحوادث
لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه
لاجل الوهيته وكونه قديما حادثا محال
قوله واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه

فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة
لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية
ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما
فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان
حادثا كيف وقد قام البرهان على وجوب
قدمه تعالى وبقائه قد تقدم معنى
قيامه تعالى بنفسه انه عبارة عن استغنائه
تعالى بنفسه عن ذات يقوم بها وعن الفاعل
وذكر المؤلف هنا دليل الاستغناء عن الذات

والفاعل فقال انه لو احتاج الى ذات
يقوم بها لزم ان يكون صفة وكونه تعالى
صفة محال لان الصفة يستحيل
ان تقوم بها صفات المعاني والمعنوية
فلو قامت بها لزم التسلسل لانه اذا
قامت صفة ثبوتية بصفة اخرى
لزم ان تقوم بها صفة اخرى وتلك
الصفة تقبل ان تقوم بها صفة اخرى
وهكذا الى غير النهاية فادخل في الوجود ما لا

نهاية له من الصفات الثبوتية وذلك
محال فبان لك استحالة كون الصفة
محلا لقيام صفات المعاني والمعنوية
والبرهان القاطع دل على وجوب اتصافه
تعالى بهما فوجب ان يكون ذاتا وتلك
الذات غنية عن الفاعل اذ لو احتاجت
الى الفاعل لزم الحدوث وهو باطل
لما تقدم من برهان وجوب القدم والبقاء
قوله واما برهان وجوب الوحدانية له

تعالى فلانه لو لم يكن تعالى واحدا
لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم
عجزه حينئذ يعني انه لو كان له تعالى
مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد
حادث للزوم عجزهما حينئذ وبيانه
انا لو فرضنا اتفاق الهين على ايجاد
ممكن واحد في زمن واحد لزم ان لا يوجد
ذلك الممكن لانه يستحيل وقوع الفعل
الواحد من فاعلين بيانه ان الجوهر الفرد

وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس له
في الخارج الا وجود واحد فلو اثرت فيه
قدرتان لزم ان يكون الوجود الواحد
وجودين وهو محال لان نفس الوجود
لا يتجزى فلا يقبل تاثير القدرتين معا
فلا بد من عجز احدهما ويلزم منه عجز
الاخر لان ما جاز على المثل يجوز على
المماثل فلا يوجد شيء من الحوادث
فبطل تعلق القدرتين بالممكن الواحد وهذا

مع اتفاقهما واما مع اختلافهما فهو اظهر في
البطلان مثاله لو اراد احدهما
احياء جسم واراد الاخر اماتته او اراد
احدهما تحريك جسم واراد الاخر تسكينه
فمحال ان تنفذ ارادتهما معا لانه جمع
بين الضدين فيكون الجسم الواحد حيا
ميتا متحركا ساكنا وهو محال فتعين وجوب
وحدانية مولانا جل وعز وهو المطلوب
قوله واما برهان وجوب اتصافه

تعالى بالقدرة والارادة والعلم
والحيوة فلانه لو انتفى شيئا منها لما
وجد شيء من الحوادث لا شك ان وجود
العالم متوقف على قدرته تعالى وقدرته
تعالى على ارادته وارادته تعالى على وفق
علمه فلا يخلق تعالى الا ما اراد وعلم
والكل مشروط بالحيوة فلو انتفى شيء
من هذه الصفات لزم ان لا يوجد
مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعه

فوجب ان يكون وجوده دليلا على هذه
الصفات وهو المطلوب قوله
واما برهان وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام فالكتاب والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف بها
تعالى لزم ان يتصف باضدادها وهي
نقائص والنقص عليه تعالى محال
حاصله ان النقل والعقل عليه تعالى
يدلان على وجوب ما ذكر اما النقل

فكقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله
تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي واما العقل فنفي هذه
الصفات يدل على اتصافه بضدها
وهو نقص والنقص عليه تعالى محال
فوجب اتصافه بصفات الكمال وهو
المطلوب قوله واما برهان كون فعل
الممكنات او تركها جائز في حقه تعالى

فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا
او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
او مستحيلا وذلك لا يعقل هذا دليل
جواز فعل الممكن او تركه وانه ليس
بواجب عليه ولا مستحيل فلو وجب
فعل الممكن لزم ان يكون فعل الجائز
واجبا وهو محال لاجل قلب حقيقة
الجائز فوجب ان يكون فعل الممكن
جائزا وهو المطلوب قوله واما الرسل

عليهم الصلوة والسلام ما هو من الاعراض
البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه يعني ان كل صفة
بشرية ليس فيها نقص عند الله تعالى فانها
لا تستحيل في حقهم بل هي جائزة كالمرض
والنوم والجرح والقتل والاكل والشرب
والبيع والشراء وغير ذلك من الاعراض
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية
قوله فاما برهان وجوب صدقهم

عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا
للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم
بالمعجزة النازلة منزلة قوله عز وجل صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني حقيقة المعجزة هي امر
خارق للعادة يدعيه الرسول دليلا على
صدقه وتلك المعجزة تتنزل منزلة قوله
تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو
جاز الكذب في حق الرسول لزم جواز الكذب
في خبره تعالى لانه تعالى صدق رسوله

بتلك المعجزة وتصديق الكاذب كذب
والكذب في حقه تعالى محال فوجب صدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام في كل ما
اخبروا به عن الله عز وجل من ثواب وعقاب
وغير ذلك قوله واما برهان وجوب
الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام
فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب
المحرم او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلوة
والسلام لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء

بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر بمحرم ولا
مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل
عليهم الصلوة والسلام من فعل ما نهى
الله تعالى عنه انهم لو وقعت منهم خيانة
في فعل محرم او مكروه لزم ان يكون ذلك
الفعل طاعة لانه امرنا تعالى باتباعهم في
افعالهم واقوالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا
مكروه ولو علم الله منهم خيانة ما امرنا
باتباعهم لكن لما علم سبحانه وتعالى ان لا

يقع منهم فعل ما نهى عنه وانما يقع منهم
فعل ما امرهم به وترك ما نهاهم امرنا
باتباعهم وما ذلك الا من عصمتهم من المحرمات
والمكروهات ولا يقع منهم الا ما هو واجب
او سنة او مباح هذا اذا نظرت الى
حقيقة المباح وهو كل ما ليس في فعله
ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء
والاكل والشرب والنكاح واما اذا نظرت
الى نيتهم في فعل ذلك المباح فتعلم ان افعالهم

محصورة فى الواجب والمندوب دون المباح صح
لان المباح لا يقع منهم على طريق التشهى
كما هو فى حقنا وانما يقع منهم بنية يصير
بها ذلك المباح طاعة واقل ذلك ان يقصدوا
به التعليم لغيرهم وتعليم الغير فيه اجر
عظيم واذا كان الاولياء لا يفعلون
مباحا حتى يصيروه طاعة بسبب نيتهم
فما بالك بالانبياء والرسل عليهم الصلوة
والسلام وما بالك باشرف الخلق سيدنا

ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب
الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم
الصلوة والسلام ما امروا بتبليغه
ولا شك انه لو وقع منهم خلاف ذلك
لكنا مامورين ان نقتدى بهم فى ذلك
فنكتم نحن ايضا عن بعض ما اوجب الله علينا بتبليغه
من العلم النافع لمن اضطر الى ذلك كيف
وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى

إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في
الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وكيف يتصوّر منهم وقوع
ذلك ومولانا جلّ وعزّ يقول لرسوله
سيّدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك
وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته أي إن لم
تبلّغ بعض ما أمرت بتبليغه فحكمه حكم

من لم يبلّغ شيئا منها أصلا فانظر هذا
التخويف العظيم لأشرف خلقه وأكملهم
معرفة به فكان خوفه صلى الله عليه وسلم
على قدر معرفته ولهذا كان صلى الله
عليه وسلم يسمع لصدره أزيز أي غليان
كأزيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد
مولانا جلّ وعزّ لسيّدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال
تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم ورضيت لكم الاسلام دينا قوله
واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم
صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة
وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم او للتشريع
او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها
عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها
دار جزاء لانبيائه واوليائه باعتبار احوالهم
فيها عليهم الصلوة والسلام وذلك
كالامراض واذاية الخلق لهم بالقول

يعني ان الاعراض البشرية التي لا نقص فيها لنبينا هي لنا سر وقوعها عليهم الصلوة والسلام ع

والفعل والجوع والعطش والنوم والنسيان
فيما لم يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل على
جوازها من غير استحالة لانها لا تقدح في
مراتبهم العلية ولا يتركون الطاعات
بسببها بل ذلك حتى ظاهر ابدانهم واما قلوبهم
عليهم الصلوة والسلام وما فيها من الانوار
الالهية التي يمدهم الله تعالى في كل لحظة
فلا تزيد في قلوبهم الا نورا على نور وفي
وقوع هذه الاعراض لهم فوائد منها

تعظيم اجورهم كما كان صلى الله عليه وسلم

انبياء

اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل

ومن فوائدها التشريع للخلق كما عرفنا

احكام السهو من سهوه صلى الله عليه وسلم

وكيف نصلى الصلوة حالة المرض وكيف

كان يأكل ويشرب صلى الله عليه وسلم كل

ذلك ما علمناه الا من فعله صلى الله عليه وسلم

ومن فوائد وقوع تلك الاعراض التسلى

عن الدنيا معناه الزهد فى الدنيا والتصبر عنها

والراحة لبعدها والتنبيه لخسة قدرها

عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقامات

انبيائه ورسله واشراف خلقه عليهم

الصلوة والسلام لشدائد الدنيا فيعلم

العاقل انها خسيسة قال صلى الله عليه وسلم

الدنيا جيفة قذرة وبالله تعالى التوفيق

لاريب غيره قوله ويجمع معانى هذه العقائد

قوله كلها لا اله الا الله محمد رسول الله اذ معنى

الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه

وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله

ومفتقرا إليه كل ما عداه إلا الله تعالى
يعني أن كل ما تقدم من عقائد الإيمان
هي داخلة تحت كلمتي الشهادة لأن معنى
لا إله إلا الله هو المستغني عن كل ما سواه
والمفتقر إليه كل ما عداه وبهذا التفسير
يظهر دخول عقائد الإيمان تحت الكلمة
المشرفة التي هي مفتاح الجنة قوله
أما استغناؤه عز وجل عن كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء

والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس
والتنزيه عن النقائص لما ذكر الشيخ رحمه
الله تعالى أن معنى الألوهية يدل على
معنيين أحدهما استغناؤه تعالى عن كل
ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه إليه
أخذ يذكر ما يدخل من عقائد الإيمان تحت
الاستغناء وإذا فرغ من ذلك يذكر ما يدخل
من العقائد تحت الافتقار قوله
ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى

وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ يعني يَدْخُلُ في التنزيه
عَنِ النَّقَائِصِ وُجُوبُ هذه الثلاثة
لَهُ تعالى لانّ ضِدَّهَا نقصٌ وَهُوَ مُحَالٌ
في حقه تعالى وقوله اذ لو لم يجب له تعالى
هذه الصِّفَاتُ لكان مُحْتَاجًا الى المحدث
مُرَادُهُ بهذه الصِّفَاتِ الوجود والْقِدَم
وَالْبَقَاء وَالمخالفة للحوادث واحد جزئي
معنى الْقِيَامِ بالنفس وَهُوَ الاستغناء
عَنِ الْمُخَصِّصِ ولا شكّ انّه تعالى لو لم تجب له

تعالى هذه الصِّفَاتُ الْخَمسُ لكان تعالى
محتاجا الى المحدث فلا يكون جلّ وعزّ
مُسْتَغْنِيًا عن كلّ ما سِوَاهُ وتعالى عن ذلك
الْمَوْلَى الكريم الْغَنِيّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ قَوْلُهُ
اَوِ الْمَحَلِّ هذا دليل عَلَى وُجُوبِ الجزء الثاني
مِنْ معنى الْقِيَامِ بالنفس وَهُوَ الْاسْتِغْنَاء
عَنِ الْمَحَلِّ يعني انه لو لم يجب له الْاسْتِغْنَاء
عن المحل لكان محتاجا الى القيام بالمحل
فلا يكون تعالى مُسْتَغْنِيًا عن كلّ سواه كيف

وهو تعالى الغني عن كل ما سواه فوجب
استغناؤه عن المحل كما وجب استغناؤه
عن المخصص قوله أو من يدفع عنه
النقائص هذا دليل وجوب التنزه
عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه
عن النقائص لكان جل وعز محتاجا إلى
من يدفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا
عن غيره كيف وهو تعالى الغني عن كل ما سواه

وبالله تعالى التوفيق قوله ويؤخذ
منه تنزهه تعالى عن الأغراض في أفعاله
وأحكامه وإلا لزم افتقاره تعالى
إلى ما يحصل غرضه كيف وهو الغني
جل وعلا عن كل ما سواه يعني أن الاستغناء
يؤخذ منه تنزه الباري عن الغرض فلا غرض
له تعالى على إيجاد فعل أو على حكم من الأحكام
الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم أن
يكون إلى تحصيل غرضه فيتكمل غرضه بخلقه

وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال
لان وجوب استغنائه تعالى يمنع من ذلك
قوله وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا
يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات
ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها
عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل
مفتقرا الى ذلك الشيء ليكمل به غرضه اذ لا
يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له
كيف وهو الغني جل وعلا عن كل ما سواه

يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل من
الممكنات او تركها عليه تعالى فلو وجب بالعقل
على الله تعالى فعل ممكن ما او تركه لكان محتاجا
الى دفع النقص عنه بتحقق تلك المصلحة لخلقه
ودفع النقص كمال فيكون تعالى مفتقرا الى
مخلوق وهو تلك المصلحة التي توجد لخلقه
كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى
خلقه وكيف يفتقر الى شيء وهو الغني عن كل ما سواه
ولا غرض له في طاعة احد وانما الثواب فضل

منه تعالى اذ لا احتياج لاحد عليه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون قوله واما
افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو
يوجب له تعالى الحيوة وعموم القدرة و
الارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من
هذه لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث
فاذا يفتقر الى شيء كيف وهو جل وعز
الذي يفتقر اليه كل ما سواه لما فرغ الشيخ
من ذكر ما دخل من العقائد تحت الاستغنا

شرع في ذكر ما يدخل تحت الافتقار والذي
هو المعنى الثاني من معنى الالوهية ولا
شك ان وجوب الافتقار اليه تعالى
يوجب له تعالى القدرة ووجود الارادة
والعلم لانه تعالى لا يوجد شيئا
بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه تعالى
ان يكون في ملكه ما لا يريد والحيوة شرط
في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه
واذا لم يوجد حادث
الصفات ما وجد حادث فلا يفتقر اليه

على ايجاد من افتقار
اليه ويلزم من
وجوب القدرة

جل وعز شيء كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل ما سواه فلزم وجوب اتصافه
بما ذكر وبالله تعالى التوفيق قوله
ويوجب له أيضا تعالى الوحدانية إذ لو كان معه
جل وعز ثان في الالوهية ما افتقر اليه
شيء للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي
جل وعلا يفتقر اليه كل ما سواه يعني ان
الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون
تعالى واحدا لانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا

يوجد شيء من العالم لاجل لزوم عجزهما
سواء اتفقا او اختلفا كما تقدم في برهان
الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف
وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم
وجوب الوحدانية وهو المطلوب قوله ويؤخذ
منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان
شيء منه قديما لكان ذلك الشيء
مستغنيا عنه تعالى كيف وهو جل وعز
الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه

ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو
صح عدم القديم لزم ان يكون وجوده
جائزا واذا كان جائزا افتقر الى مخصص
فيكون حادثا ويبطل قدمه وهو محال
كما تقدم في برهان وجوب البقاء
البقاء وايضا لو صح عدم القديم لصح وجوده
بعد العدم ووجوده بعد العدم يفتقر
الى موجد فيكون حادثا قديما وهو محال
فوجب ان القديم لا يقبل العدم ولا قدمه

الا الله وصفات ذاته العلية واما ما
سواه فهو حادث يجب افتقاره ابتداء
ودواما الى الله عز وجل ويستحيل ان
يكون شيئا من العالم قديما لانه لو كان
قديما لكان غنيا عن افتقاره الى الله تعالى
كيف وهو تعالى يجب افتقار كل ما سواه اليه
فلزم من ذلك حدوث العالم وهو المطلوب
قوله ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير
لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم

أن يستغني ذلك الأثر عن مولانا جل
وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر
إليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال
هذا إن قدرت أن شيئا من الكائنات
يؤثر بطبعه وأما إن قدرته مؤثرا
بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه
كثير من الجهلة فذلك محال أيضا
لأنه يصير حينئذ مولانا جل وعز
مفتقرا في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة

وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب
استغنائه جل وعز عن كل ما سواه يعني
أنه يؤخذ من الافتقار أن لا تأثير
في شيء من الحوادث في شيء ما وإنما
التأثير للقدرة القديمة خاصة
فلو ثبت التأثير لغيرها من القدرة
الحادثة لزم أن ذلك الفعل لا يفتقر
إليه تعالى وإنما يفتقر لمن أثر فيه كيف وهو
كل ما سواه جل وعز مفتقر إليه فبطل التأثير

لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف بطلان
مذهب القدرية القائلين بتأثير القدرة
الحادثة في الافعال وتعرف بطلان
مذهب الطبائعيين القائلين بتأثير
الطبائع والامزجة ونحوها كقول
الطعام يشبع والماء يروي وينبت
ويطهر وينظف والنار تحرق والثوب
يستر ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا
يحصر فمن اعتقد ان تلك الامور تؤثر

في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها
وحقيقتها فانه كافر بلا خلاف ومن اعتقد
ان تلك الامور لا تؤثر بطبايعها
بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو شاء لنزعها
منها فلم تؤثر فلا خلاف في بدعة من
اعتقد هذا وفي كفره قولان وكثير
من عامة المؤمنين يعتقد هذا والمؤمن
المحقق الايمان من لا يرى التأثير بطبعها
ولا بقوة اودعها الله فيها وانما مولانا سبحا

اجرى العادة ان يخلق هذه الاشياء
عندها لا بها فهذا بفضل الله تعالى
ينجو من جميع المهالك فى الآخرة وبالله تعالى
التوفيق قوله فقد بان لك تضمن قول
لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التى يجب
على المكلف معرفتها فى حق مولانا جل وعز
وهى ما يجب فى حقه تعالى وما يجوز وما
يستحيل يعنى فقد ظهر لك ان لا اله الا
الله جمعت فى حقه تعالى ما يجب وما

يستحيل وما يجوز قوله واما قولنا
محمد رسول الله فيدخل فيه الايمان
بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلوة
والسلام والكتب السماوية واليوم
الآخر لانه عليه الصلوة والسلام جاء
بتصديق جميع ذلك اعلم ان المعجزة
لما دلت على صدقه صلى الله عليه وسلم
فى رسالته وجب صدقه فى كل ما جاء
به ووجب علينا الايمان بذلك كله فمن

ذلك الايمان بجميع انبياء الله تعالى وملائكته
وكتبه لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق
جميع ذلك واعلم ان عدد الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم واخرهم
محمد قالوا ويخرج عددهم اجمعين من اسم
سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم والنبي مأخوذ من النبأ وهو الخبر
لانه يخبر عن الله تعالى بما بعثه واطلعه عليه

او ان الله تعالى اخبره بانه نبي واطلعه
على غيبه واعلمه بذلك وقيل ان النبي
مأخوذ من النبوة والنبوة هي ما ارتفع
من الارض ومعناه ان رتبته مرتفعة
شريفة عند الله تعالى والفرق بين
النبي والرسول عند بعض العلماء ان
النبي من اتى مقررا لشريعة غيره
قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل ففيه اشارة الى ان العالم

لا يأتي بشرع جديد وانما هو ناصر لشريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك
النبي انما بعثه الله مقررا لشريعة غيره
من الرسل كالعالم ولو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كرسل بني اسرائيل
لتوهم ان العالم يأتي بشرع جديد و
ليس كذلك وقال صلى الله عليه وسلم
العالم في قومه كالنبي في امته فافهم
هذا السر الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم

وفيه ايضا اشارة الى فضل العلم واهله
وان مرتبة العالم مرتبة شريفة ولهذا
قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تبارك وتعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش
من مسك اذفر على بابها ملك ينادي كل يوم

الا من زار عالما فقد زار نبيا الا من زار
نبيا فقد زارني ومن زارني فله الجنة
ذكره صاحب التبيان وقال صلى الله عليه وسلم
من زار عالما فكانما زارني ومن صافح
عالما فكانما صافحني وقال صلى الله عليه وسلم
النظر الى وجه العالم عبادة والجلوس معه
عبادة وقال صلى الله عليه وسلم من خدم
عالما سبعة ايام فقد خدم الله تعالى سبعة
الاف سنة واعطاه الله تعالى كل يوم ثواب

الف شهيد وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يحزن لموت عالم الا كتب الله
تعالى له ثواب الف عالم وشهيد وقال
صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من العالم الذي
يعلم الناس افضل عند الله واعظم من عبادة
مائة سنة والكلام في فضل العلم واهله
كثير ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بطلب
العلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين فان
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

وقال كثير من العلماء المراد بهذا العلم
علم التوحيد ثم علم الفقه وهو معرفة الفرائض
والسنن ومعرفة الحلال والحرام وغير
ذلك من امور الدين فكل من اشتغل
بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا
من طرق الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم

رضاء يصنع وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء
وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فبان
ذلك الفرق بين النبي والرسول فالنبي
كالعالم في تقرير شريعة من قبله كيوشع

عليه السلام فانه اتى مقررا لشريعة
موسى عليه السلام واما الكتب المنزلة
فاعلم ان الله تعالى انزل مائة كتاب
واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على
شيث عليه السلام وانزل على اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفة
وانزل على ابراهيم عليه السلام عشر
صحائف وانزل على موسى عليه السلام قبل
التورية عشر صحائف وانزل التورية والانجيل

والزبور والقران وقال صلى الله عليه
وسلم كانت صحف ابراهيم امثالا كلها ايها
الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع
الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها
ولو كانت من كافر وكان فيها امثال
على العاقل من لم يكن مغلوبا على عقله
ان تكون له ساعات ساعة يناجي فيها
ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه

وساعة يفكر فيها صنع الله عز وجل وساعة
يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى
العاقل ان لا يكون صانعا الا لثلاث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير
محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم
كانت صحف موسى عليه السلام عبرا كلها

عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت
لمن ايقن بالنار وهو يضحك عجبت لمن
ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن
راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها
عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل
فهذا كله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ما في بعض الكتب المنزلة فيجب علينا
الايمان بجميع ما اخبر به من ثواب وعقاب
وغير ذلك من الامور الغيبية وكل ذلك

داخل في قوله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم جاء
بتصديق جميع ذلك وبالله تعالى التوفيق
قوله ويؤخذ منه وجوب صدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام واستحالة
الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا
امناء لمولانا عز وجل العالم بالخفيات
واستحالة فعل المنهيات كلها عليهم
لانهم عليهم الصلوة والسلام ارسلوا

ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم
فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة
لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم
على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه
لرسالته قال الشيخ رحمه الله لا شك
ان اضافة الرسول الى الله تعالى يقتضي
انه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار
اخوانه المرسلين لذلك وقد علمنا ان علمه
تعالى محيط بما لا نهاية له وان الجهل

وما فى معناه مستحيل عليه فلزم ان تصديقه
تعالى لهم مطابق لما علمه منهم من الصدق
والامانة فيستحيل ان يكونوا فى نفس الامر
على خلاف ما علمه الله منهم وقد امر الله سبحانه
وتعالى بالاقتداء بهم فى اقوالهم وافعالهم
عليهم الصلوة والسلام فلزم ان
جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز
وهو المطلوب قوله ويؤخذ منه جواز
الاعراض البشرية عليهم عليهم الصلوة والسلام و

اذ ذالك لا يقدح فى رسالتهم وعلو
مرتبتهم عند الله تعالى بل ذالك مما يزيد
فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة
مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف
معرفته من عقائد الايمان فى حقه تعالى
وفى حق رسله عليهم الصلوة والسلام
لا شك انه لا يمتنع فى حقهم عليهم الصلوة
والسلام الا ما هو نقص فى رتبتهم ولا
خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض

ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء
والرسل عليهم الصلوة والسلام بل هي
مما تزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة
ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها
ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون
من عند الله تعالى وان تلك الخوارق التي
ظهرت على ايديهم بمحض خلق الله تعالى لها
تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوى على اختراعها
لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض

والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك
مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة
وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول
لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون
لهم عليهم الصلوة والسلام من الخوارق
والخواص قوله فقد اتضح اي ظهر و
باقي الكلام حق شاهده سعه انتهى كلام
الشيخ رحمه الله تعالى ونفع به قوله
ولعلها لاختصارها مع اشتمالها

على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة
على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل
من احد الايمان الا بها ان الشيخ
رحمه الله لما علم ما دخل من عقايد
الايمان تحت هذه الكلمة المشرفة
لاح له بقوة النظر حكمة جعل الشارع
هذه الكلمة علما على الايمان لاجل
ما احتوت عليه من عقايد الايمان كلها
فلهذا قال ولعلها ولم يقطع بذلك

لانه لو قطع به لكان تحكما على مراد الله تعالى
ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم
ان هذه الكلمة سهلة سمحة ليس فيها
عسر ولا اعوجاج فاحشا وصلى الله
عليه وسلم هذه الكلمة المشرفة رحمة
لامته دنيا واخرى وبالله تعالى التوفيق
فان قلت جعل الشيخ رضي الله عنه
الاسلام من اعمال القلوب وقد تقرر
ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة

كما هو منتشر في الحديث وفي قوله صلى الله
عليه وسلم الاسلام أن تشهد ان لا اله الا
الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
فالجواب أن نقول ليس المراد بالاسلام
في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل مراده الاسلام
الذي هو الاستسلام وهو الانقياد والاذعان
بالقلب لامتثال اوامر الله تعالى واجتناب

نواهيه وبالله تعالى التوفيق قوله فعلى
العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا
لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى
تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه
يرى لها من الاسرار والعجائب إن
شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر
وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسئله
أن يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين
بكلمتي الشهادة عالمين بها وبعد عن قلوبنا

عقيدة اهل البدع والمضلين
شعار الصالحين وألبسنا دثار المتقين
ووفقنا لما ينجينا يوم الدين وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين يجب
على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة الشريفة
مرة في عمره وينوي بها الوجوب وما زاد على
المرة فهو مستحب لاجل ما روي في فضلها
من الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر لا اله الا الله
قبل ان يحال بينكم وبينها ومنها قوله

صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا
الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا
يا رسول الله فان قالها في حيوته قال
هي اهدم واهدم وقد نص بعض العلماء
على ان ملازمتها عند دخول المنزل ينفي
الفقر والاحاديث في فضلها كثيرة وقد
ذكر الشيخ في شرحه منها جملة كافية
فانظره ولهذا احرض على الاكثار وليس
المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب

لانه قليل المنفعة وانما المقصود الذكر
باللسان بشرط حضور القلب لفهم معناها
ولهذا قال الشيخ مستحضرا لما احتوت
عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج اي
تختلط مع معناها بلحمه ودمه فهذا
هو الذي يرى بركتها وسرها وعجائبها
كما راه الشيخ رضي الله عنه وامثاله وكل
واحد يحصل له من بركتها على قدر همته
وحضور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا
يقبل دعاء من قلب عبد غافل وليستعن العاقل
على ذلك كله بالله تعالى اذ منه التوفيق
والتسديد ولهذا قال الشيخ رحمه الله
تعالى وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره ولا
يخفى عليك حسن مناسبة دعاء الشيخ لنفسه
وللاحبة بالختم على اكمل الحالات وذلك

بالنطق بها واستحضار العلم بها ولكن
هذا اخر ما قصدته من هذا الشرح
المبارك المفيد فنسأله سبحانه ان ينفع
به دنيا واخرى كل من اعتنى به من اخواننا
المؤمنين وان يجمعنا بفضله مع الشيخ
ومع سائر الاحبة في اعلا عليين
بجاه سيد الاولين والاخرين سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على

جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله ر ب

العالمين آمين ٥

وقد تم على يد افقر الورى وابن خويدم الفقرا الذي ان حضر
لم يعد وان غاب لم يفتقد عثمان الحافظ
ابن المرحوم المغفور عبد الله الذاكر النقيب
في حلقة سيدنا الشيخ عبد القادر
قدس الله سره ونور ضريحه
ونفعنا به دنيا
واخرة
آمين

يا الله يا محمد

سنة ١١٧٩

تمت الف سبعين تسعة